حديث السعودية
الأحد 3 ربيع الآخر 1446هـ
الموافق 6 أكتوبر 2024م

الطباخ وفودة والشناوي .. من ينساكم؟!

بقلم: ماجد الصقيري
نائب رئيس التحرير
@Majed_Alsuqairi

من منا يستطيع أن ينسى أول يوم له في المدرسة، المكان الذي دخله -لأول مرة- برفقة والده أو أحد أقاربه ليعيش داخله رحلة تستمر 12 عاما مليئة بالتفاصيل المختلفة والمتنوعة. ومع ثراء التفاصيل يبقى الرابط الأساسي بها هو المعلم والمعلمة؛ لذا يصعب علينا أن ننساهم وننسى أثرهم في حياتنا وبصمتهم الباقية معنا في كل مكان نكون فيه.

عندما بدأت، أنا وغيري، كان المعلم هو الذي يزرع فيك حب الدراسة لاستقباله وبشاشته وتعامله الطيب معك، رغم أننا عشنا أياما كانت فيها أساليب العقاب متنوعة، ولكن فائدتها ملموسة.

عندما كنت بمدرسة قباء الابتدائية بالمدينة المنورة، كان للمعلم الأثر الكبير في بناء الشخصية، وكان المعلمون بمثابة الآباء للطلاب يسألونهم عن كل شيء، وليس الواجب المنزلي فقط، بل كان الفصل بمثابة المجلس الذي تدار فيه كل الأحاديث ذات النفع، ليكون لكل حديث إجابة وتوجيه ينعكس على الطالب.

لا أنسى معلمي الأستاذ والمربي الفاضل محمد فودة، والذي كان أثره يلامس كل طالب في قباء الابتدائية، يعيش معنا معلما في أوقات، وفي أوقات أخرى تجده الأب والصديق. كان محبوبا عند الجميع، كنا ننتظر حصته بشغف؛ لأنه كان مختلفا في تدريسه وحديثه وقدرته على إيصال المعلومات بالطريقة السهلة الممتعة.

بعد سنوات في قباء، بدأت رحلة المرحلة المتوسطة التي كانت في مدرسة عبادة بن الصامت بالمدينة المنورة، وكانت مختلفة عن سابقتها بقباء. فهنا تشعر بأنك أكثر وعيا، فعمرك أكبر، واستيعابك أصبح أسهل، واهتماماتك أصبحت أكثر وضوحا، ولكن أيضا كان للمعلم دور رئيسي في توجيهك. فهنا بدأ ارتباطي بالإعلام، حيث أحببت الإذاعة المدرسية، فجاء دور المعلم الموجه. فكان لأستاذي الفاضل سعد الصاعدي، معلم اللغة العربية، الأثر الكبير في التوجيه والتدريب والمتابعة، حتى أصبح التواجد على منصة الإذاعة المدرسية أكثر توهجا.

لتبدأ بعد ذلك مرحلة جديدة في الثانوية العامة، فكانت مدرسة عبدالعزيز الربيع هي الخيار الأول. فمديرها المربي الفاضل عبدالعزيز الطباخ، والذي ذاع صيته في قدرته المميزة بالإدارة، كان الملهم والمحفز. تشاهده قبل الطلاب يحضر أولا ويغادر مع خروج آخر طالب. هذا هو المدير القائد الذي صنع أجيالا مميزة.

وكان للمعلمين أثرهم ومواقفهم التي لن تنسى. تحتار لتختار معلما واحدا، فالأستاذ أحمد الشناوي كان مبدعا في الرياضيات حتى أحببناها، والأستاذ عبدالملك المرشدي الذي جعل من حصة الفيزياء المعقدة حصة ممتعة ننتظرها بشغف، وغيرهم الكثير.

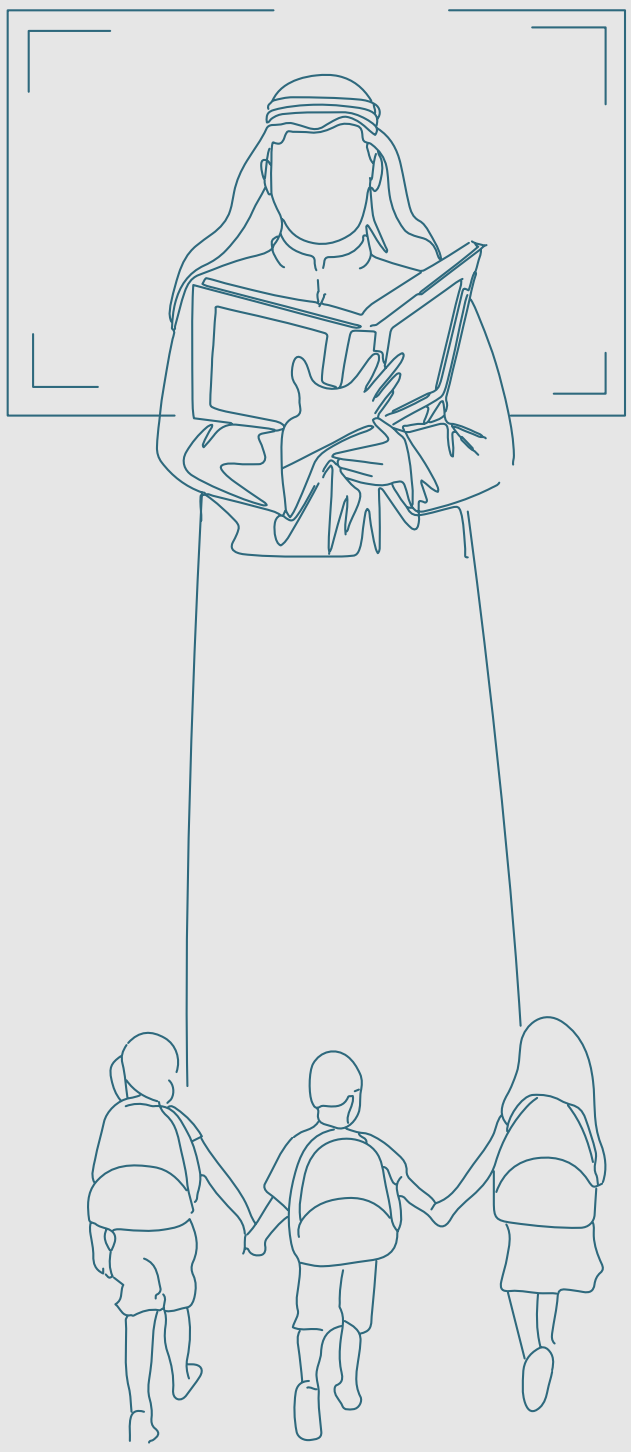

كل هؤلاء معلمون لن ننساهم، ارتبطوا معنا وبحياتنا. في كل يوم نذكرهم ونحاكي تصرفاتهم ونجاحهم وثقافتهم وإبداعهم.

أنا، وغيري الكثير، نعود لمنازلنا ونحكي قصص المعلمين ومواقفهم معنا، وكيف تركوا فينا الأثر.

كم من واحد فينا اليوم لم يقطع تواصله مع معلمه أو يحرص على أن يشاركهم نجاحه في حياته؟

أيها المعلم والمعلمة، يوم واحد لا يكفي لنثر قصص إبداعكم وأثركم فينا، فتأكدوا أنكم معنا في كل يوم. ننجح بتوفيق الله أولا، ثم بما زرعتموه فينا. فقد تعلمنا منكم كيف نكتب ونقرأ ونحاور.

في مثل هذا اليوم، نستذكر صنيعكم ونذكّر المجتمع بكم ليقول الكل لكم شكرا، ويجتهد الجميع ليرسم لكم ما تستحقونه من عطاء.

كلي ثقة بأن القادم لكم أجمل؛ لأنكم أنتم أجمل قصة عشنا تفاصيلها.